الولهان والاستخدام البتة فقد جئناك باية من ربك جملة جارية
من الجملة الاولى وهي انا رسولا ربك مجرى البيان والتفسير لان دعوى
الرسالة لا تثبت الا ببينتها التي هي المجي بالاية انما وحد قوله باية ولم يثن
ومعه اثنان لان المراد في هذا الموضع تثبيتا لدعوى ببرهانها فكانه
قال قد جئناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما ادعيناه من الرسالة
وكذلك قد جئتكم ببينة من ربكم فات باية ان كنت من الصادقين
اولو جئتك بشي مبين [illegible] وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة
على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين خاطب الاثنين
ووجه النداء الى احدهما وهو موسى لانه الاصل في النبوة وهارون
وزير وتابعه ويحتمل ان يحمله خبثه ودعا به الى ان [illegible] كلام
موسى دون اخيه لما عرف من فصاحة هارون والرتة في لسان
موسى ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد
يبين خلقه اول مفعولي اعطى اي اعطى خليقته كل شي يحتاجون
اليه ويرتفقون به او ثانيهما اي اعطى كل شي صورته وشكله
الذي يطابق المنفعة المنوطة به كما اعطى العين الهيئة التي تطابق
الابصار والاذن الشكل الذي يوافق الاستماع وكذا لكل الانف
واليد والرجل واللسان كل واحد منها مطابق لما علق به من
المنفعة غير ناب عنه او اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة
حتى جعل الحصان والحجر وحين والبعير والناقة والرجل
والمراة فلم يزاوج منها شي غير جنسه وما هو على خلاف خلقه
وصف في خلقه صفة للمضاف او للمضاف اليه اي كل شي خلقه
الله لم يخله من عطائه وانعامه ثم هدى اي عرف كيف
يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل اليه [illegible] هذا الجواب

مطلب مقرا
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى

ما اخصره وما اجمعه وما ابينه لمن القى الذهن ونظر بعين الانصاف
وكان طالبا للحق ساله عن حال من تقدم وخلا من القرون وعن
شقاء من شقي منهم وسعادة من سعد فاجابه بان هذا سؤال عن
الغيب وقد استاثر الله به لا يعلمه الا هو وما انا الا عبد مثلك
لا اعلم منه الا ما اخبرني به علام الغيوب وعلم احوال القرون
مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ لا يجوز على الله ان يخطي شيا
او ينساه ويقال ضللت الشي اذا اخطاته في مكانه فلم تهتد له
كقولك ضللت الطريق والمنزل وقرى يضل من اضله اذا ضيعه
وعن ابن عباس لا يترك من كفره حتى ينتقم منه ولا يترك من وجه
حتى يكافيه ويجوز ان يكون فرعون قد نازعه في احاطة الله بكل
شي وتبيينه لكل معلوم فتعنت وقال ما تقول في سوالف القرون
وتمادي كثرتهم وتباعد اطراف عددهم كيف احاط بهم وباجزائهم
وجواهرهم فاجاب بان كل كائن محيط به علمه وهو مثبت عنده
في كتاب ولا يجوز عليه الخطا والنسيان كما يجوز عليك ايها
العبد الذليل والبشر الضئيل اي لا يضل كما تضل انت ولا ينسى كما
تنسى يا مدعي الربوبية بالجهل والوقاحة الذي جعل مرفوع
صفة لربي او خبر مبتدا محذوف او منصوب على المدح وهذا
من مظانه ومجازه مهدا قراة اهل الكوفة اي مهدها مهدا
او يتمهدونها فهي لهم كالمهد وهو ما يمهد للصبي سلك
من قوله تعالى ما سلككم في سقر سلكناه ونسلكه في قلوب
المجرمين اي حصل لكم فيها سبلا ووسطها بين الجبال والاودية
والبراري فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم
المطاع لما ذكرت من الافتنان والايذان بانه مطاع ينقاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)